

بيداغوجيا الإدماج بين التنظير والتطبيق في مناهج الجيل الثاني.

Pedagogy of integration between theory and practice in second generation curricula.

أ.د. ولهاصي نجيدة.

جامعة جيلالي اليابس - سيدي بلعباس -
(الجزائر)

nadjida.oulhaci@yahoo.fr

ط. د / زوي مبارك*

جامعة جيلالي اليابس - سيدي بلعباس -
(الجزائر)

inspect07bechar@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/06/01

تاريخ القبول: 2025/05/16

تاريخ الاستلام: 2025/03/17

ملخص:

بيداغوجيا الإدماج عبارة عن سلسلة من الخطوات المترابطة، تهدف إلى تمكين المتعلم من دمج الموارد المختلفة التي يكتسبها، في مختلف مواد الدراسة ومجالاتها، وتوظيفها بنجاح في محيطه الاجتماعي. تحقيق أهداف هذه البيداغوجيا ينبنى على مدى ضبط كل مراحلها، من أولها إلى آخرها، كما يستوجب إدراك أبعادها، والنفوذ إلى جوهرها. ويهدف هذا البحث إلى إبراز الكيفيات الخاطئة التي ميزت تطبيقها أول الأمر، ثم الخطوات المنهجية لتطبيقها في مناهج الجيل الثاني، عبر محطتيها البارزتين: تعلم الموارد وإدماجها، كما يعرج البحث على العوائق التي تسببت في عدم إرسائها على الوجه المطلوب، ثم يقترح في الختام سبل ترسيخها وتثبيتها في الممارسات التعليمية التعلمية؛ طلبا لبناء الكفاءات التي تعكس ملمح المتعلم الواعي بمحيطه، الناجح فيه.

الكلمات المفتاحية: إدماج، موارد، توظيف، عوائق، بناء، كفاءات.

Abstract:

Integration pedagogy is a series of interconnected steps that aim to enable the learner to integrate the resources he acquires, and to employ them successfully in his social environment. Achieving the objectives of this pedagogy is based on the extent to which all its stages are controlled, and it also requires understanding its dimensions and penetrating its essence. This research aims to highlight the wrong methods that characterized its initial application, then the methodological steps for its application in the second generation curricula, through its two prominent stations: learning the resources and integrating them. he also touches on the obstacles that caused it not to be established in the required manner, and then suggests in the end ways to consolidate and establish it in educational learning practices; in order to build competencies that reflect the profile of the learner who is aware of his environment and successful in it.

Keywords: integration, resources, employment, obstacles, building, competencies.

1. مقدمة:

المنظومة التربوية تعد القاطرة الكبرى لمشاريع التنمية من خلال إشرافها على أهم موارد المجتمع: الموارد البشرية التي تعد دعامة كل رقي وقاعدة كل ازدهار، خاصة في هذا الواقع الجديد الذي ميّزه شرح كبير بين منتوج المدرسة ومتطلبات المجتمع، واشتدّت فيه المنافسة، واحتدم الصراع بين الأمم، وظهر فيه بجلاء الأهمية الكبرى لاقتصاد المعرفة وعلوم التقانة .

وبدافع إثبات الذات، وتحصيل أفضل المراتب في هذا السباق، رأينا المدرسة الجزائرية تُعَدّل عن مقارنة المحتويات إلى مقارنة الأهداف؛ لربط التعلم بأهداف محددة. ثم رأيناها تُدخّل عليها تعديلا فرعيا، تمثل في أجرة تلك الأهداف، ضمنا لانسجامها وتحقيقها على نحو أفضل. وقد أبانت الفترة الطويلة التي سادت فيها مقارنة الأهداف عن الكثير من عوار هذه المقارنة وسلباتها، فعُدلت الجزائر عنها إلى مدخل جديد، يُشكّل آخر ما توصلت إليه بحوث التربية ونظريات التعلم: مدخل المقارنة بالكفاءات.

وكما كان الحال مع مقارنة الأهداف عندما تمت أجزائها، يرى بعض المختصين أن إصلاحات الجيل الثاني في الموسم الدراسي 2016/2017 هي الأخرى كانت بمثابة أجرة لمقارنة الكفاءات، وتصحيحا لمسارها، وأن الأداة البيداغوجية التي استعملت لذلك هي بيداغوجيا الإدماج.

وتهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أداة الأجرة التي ذكرناها آنفا، بكيفيتها الجديدة التي ظهرت عليها ضمن إصلاحات مناهج الجيل الثاني في المدرسة الابتدائية، وإبراز التعديلات التي مست بعض جوانبها الشكلية، واستعراض الكيفية التي طبقت بها في مناهج الجيل الأول، قصد توضيح المنهجية المثلى للإدماج التي ينبغي اتباعها، للوصول بالمتعلم إلى الكفاءة الشاملة في آخر المطاف، في كل مواد الدراسة، وأهمها بطبيعة الحال اللغة العربية، بشكل متدرج تعضد مراحله فيه بعضها بعضا، وتنظم في حلقات متماسكة واضحة. في هذه المرحلة التعليمية الحساسة، التي تعتبر أساس كل المراحل بعدها. خاصة بعد أن تعددت الكتابات في هذا الموضوع وتشعبت، واكتفى أغلبها بالتركيز على مرحلة الإدماج الأخيرة (الوضعية الإدماجية)، فلم يتسنّ له أن يدرك أبعادها، ولا أن يسير أغوارها، لعلّ عملنا هذا أن يُوجّه المشتغلين بالتدريس، ويصرهم بكيفية تطبيق هذه الأداة الإجرائية التي جيء بها لتفعيل المقارنة بالكفاءات .

فما هي بيداغوجيا الإدماج؟ كيف كان تطبيقها في الجيل الأول؟ ما مراحليها؟ وما أهمية كل مرحلة؟ هل هي مناسبة لك الأطوار؟ ما المعوقات التي تحول دون تنفيذها على الوجه الصحيح؟...، سيسعى البحث للإجابة عن

هذه الأسئلة وغيرها مما يرتبط بعلاقة معها، من خلال مطالعة ما كتب عنها، بالتركيز على الوثائق المدرسية الرسمية لمناهج الجيل الثاني، وتتبع المسار الذي رسمته للوصول بالمتعلم إلى الكفاءة الشاملة في آخر المطاف.

2. بيداغوجيا الإدماج :

عرّف الطاهر وعلي الإدماج بقوله: "هو العملية التي نجعل بواسطتها عناصر منفصلة ومختلفة مرتبطة فيما بينها لكي تعمل بشكل منسجم"¹، وعرفه آخر بقوله: "هو الإطار المنهجي والعملي لتطبيق المقاربة بالكفاءات"²، وتعتبر بيداغوجيا الإدماج أداة هامة لتفعيل التعلم وبلوغ الغايات، فبواسطتها تتم هندسة المقاطع التعليمية، وفي رعاها يسير بناء الموارد وإرسائها، وعلى ضوءها يجري إدماجها وتقييمها.

وهي تخالف المقاربات التي كانت توظف التراكم لبناء وتنمية المعارف، حيث أن المتعلم من خلال بيداغوجيا الإدماج يقوم ببناء وتجميع وتنظيم مكتسباته، واستنتاج الروابط التي تجمع بينها؛ لاستعمالها في حل وضعيات مركبة واقعية أو قريبة من الواقع، فهي بذلك نشاط تعليمي تقويمي، يُعدّ مؤشرا من مؤشرات تحقيق الكفاءة، ويُمارس في مراحل مختلفة من مراحل بنائها، ويتجسّد من خلال:

- وضعيات تقويمية: بتعبئة وتجديد موارد قليلة في وضعيات بسيطة، لتقويم اكتساب مورد جديد .
- وضعيات تعليمية: تهدف إلى تدريب المتعلمين على الإدماج.
- وضعيات إدماجية: بغرض تقويم التدريب على الإدماج (تقويم درجة امتلاك الكفاءة).

والإدماج يكتسي طابعا شخصيا، فلا أحد يدمج مكان أحد (عملية داخلية شخصية)³، كما يُركّز على الكفاءات الأخيرة دون المحتويات⁴. وترتبط بيداغوجيا الإدماج ارتباطا وثيقا ببداغوجيا حل المشكلات كما ترتبط بالوضعيات، وهو ما سنتطرق إليه في الفقرة الموالية:

1.2 بيداغوجيا حل المشكلات:

تكتسي موقعا هاما في المقاربات الحديثة، فهي تنطلق من مشكل يتوجب على المتعلم أن يبحث عن حل له، وتسمح ببناء تعلّات جديدة (مفاهيم، إجراءات...) انطلاقا من تعلّات سابقة تساعد المتعلمين على الحل الذاتي للمشكلة، انطلاقا من كونها "تهدف إلى جعل المتعلم يعتمد على نفسه في سعيه لاكتساب المعارف."⁵

2.2 الوضعية - المشكلة :

هي مجموعة من المعلومات مقدمة ضمن سياق معين، تتطلب من المتعلم إيجاد تفصلات بينها، لإنجاز مهمة ما، وبناء وتنمية كفاءات فكرية ومنهجية.⁶ وهي "لغز يطرح على المتعلم، لا يمكن حلّه إلا باستعمال تصوّر مصمّم

بدقة، أو اكتساب كفاءة لم يكن يمتلكها⁷ وتمثل تحديا في متناوله (واقعية وقابلة للتحقيق⁸)، يمكن توظيفها في مختلف مفاصل العملية التعليمية: في الأول، أو الوسط، أو الآخر، على حسب الهدف المراد منها⁹.

ويُجمع أهل التربية على جدوى الوضعيات في التدريس، ونجاح المعلم في أجرأة الكفاءات بتوظيف بيداغوجيا الإدماج، يتوقف على مدى توفيقه في اختيار المناسب منها، لبناء وإرساء الموارد أولا، ثم لإدماجها وتقومها ثانيا.

2. 3. مكونات الوضعية- المشكلة :

تتكون الوضعية -المشكلة من عنصرين أساسيين :

أ- السند : هو العنصر الذي يتم من خلاله عرض المعلومات والمعطيات التي يراد الإفصاح عنها في الوضعية للمتعلم، ويكون على شكل رسم، أو نص، أو صورة، أو مقطع فيديو، أو أي وسيلة أخرى تؤدي الغرض. والسند له دور أساسي هام في الوضعية التعليمية، حيث أنه يحدد طبيعة المعلومات والمعطيات التي سيتعلمها المتعلم، ويتضمن العناصر التالية:

السياق : هو البيئة التي تجري فيها الوضعية التعليمية، كالسياق العائلي أو المدرسي أو المهني، كما يمكن أن يكون واقعيا أو تخيليا. ويُعوّل عليه في إثارة اهتمام المتعلم وجذب انتباهه، كما أنه يعينه في فهم عناصر السند (معطيات الوضعية)، وتحمين العلاقات الموجودة بينها.

المعلومات : هي مجموع المعطيات الموجودة في الوضعية، والتي يستثمرها المتعلم وينطلق منها للحل، وتمثل كل ما يحتاجه لفهم وتحليل الوضعية، أو ما وُضِعَ للتشويش، قصد تنمية قدرته على انتقاء أدوات الحل. الوظيفة: الصيغة التي من خلالها يظهر ويتحدد الهدف أو الفائدة من حل الوضعية، مما يحفز التلميذ على الإنجاز، من حيث سعيه لأن يكون بطل التنفيذ بين أقرانه.

ب - المهمة : وتسمى أيضا النشاط، وترجم كل ما يقوم به المتعلم استجابة لتعليمات الوضعية، لتحقيق ما هو مطلوب منه فيها (إنجاز رافعة، كتابة تقرير...)، كما تساهم في تنمية مهارات المتعلم وقدراته، وتتيح له فرصة إشباع حاجاته الشخصية، كالتعبير عن رأيه، واتخاذ المبادرة. وتختتم بإظهار المطلوب من خلال: التعليمات : التي تمثل كل ما يقدم للمتعلم في الوضعية، بقصد توجيهه لفهم ما يجب عليه إنجازه.

2. 4 الموارد:

هي مجموع المعارف والأداءات والسلوكات، وكل الوسائل المرتبطة بالوضعية، التي يتوجب على المتعلم اكتسابها لتنمية الكفاءة المستهدفة¹⁰، وهي نوعان:

أ) الموارد الداخلية: وتشمل كل أنواع المعارف المكتسبة:

- معارف صرفة: وتشمل مختلف المعلومات التي تُكتسب ذهنيًا، كالمفاهيم والتعاريف والقواعد والقوانين والنظريات¹¹، وتُصنّف بدورها إلى :

- معارف أدائية (مهارات): التي تُعبّر عن قدرات الفرد على الإنجاز والتكيف مع موقف موضوعي محدد (الإجراءات والطرائق).¹²

- معارف سلوكية: تلك الاستجابات التي تظهر في مختلف المواقف الاجتماعية، كالاتجاهات والقيم والميول، التي يُبديها المتعلّم تجاه الأشخاص والأشياء والأفكار.¹³

(ب) الموارد الخارجيّة: تتمثل في الوثائق والسّنّدات والأدوات التي توضع بين يدي المتعلم لإنجاز مهمة ما.¹⁴

2. 5. القيم :

تشمل المبادئ والمعايير والاتجاهات، وهي "مجموعة من المعتقدات والتصورات المختلفة، المختارة عن وعي، والتي تتكون بموجبها معايير داخلية، تحدد رؤية الإنسان نحو الأشياء والمواضيع"،¹⁵ وهي "السلوكات والمبادئ الثابتة والمتغيرة التي ترتبط بالإنسان إيجاباً أو سلباً، وبموجبها تتحدّد طبيعته التي تتحكم في ردود أفعاله المختلفة"¹⁶

3. بيداغوجيا الإدماج في طبعها الأولى:

البداية كانت مع الموسم الدراسي 2003\2004، أين تبنت المنظومة التربوية الجزائرية كما سبق وأن ذكرنا مدخل المقاربة بالكفاءات؛ طلباً لقطع الصلة مع الممارسات البالية، التي اعتمدت تكديس المعارف دون نوعية، وتجزيى المضامين إلى حد يُفقد دلالته لدى المتعلم¹⁷، بشكل لا يجد لها معه صلة بحياته اليومية. فأنتجت في الأخير إنساناً لا علاقة له بالواقع، ولا يُحسن التعامل معه.

والإرساء العملي لهذه المقاربة، لم يرق في أول الأمر إلى المستوى المطلوب، على الرغم من الجهود الكبيرة التي بُذلت فيه، والإمكانات الضخمة التي رُصدت له، كاستقدام الخبراء الأجانب والتكوينات المختلفة التي سَطّرت فيه. وقد شهد التطبيق الأول لهذه المقاربة اعتماد الهدف الختامي الإدماجي ككفاءة كبرى، تنجزاً إلى كفاءات قاعدية متعلقة بالمجالات المتناولة، كل مجال منها يتضمن أسبوعين أو ثلاثة إلى خمسة. أما الإدماج فلم يظهر بالشكل الذي هو عليه الآن.

وبتصفح وثائق الطور الأول الابتدائي، نلاحظ أن الإدماج لم يتعدّ تناول المتعلمين في كل مجال، لبعض الحصص التي تكتسي صبغة الإدماج الجزئي أو الكلي، من خلال النشاطات التالية :

- أدمج مكتسباتي¹⁸: حصة أسبوعية، تدمج فيها أنشطة التعلم في الوحدة، بغرض التحكم في الكفاءة القاعدية.
- أنجز مشروع¹⁹: يتم إنجازه على مراحل، خلال كل الوحدات بشكل تدريجي، ويُقوّم في نهاية المجال.
- أقيم تعلماتي: حصة تقويم تحصيلي لتقويم الكفاءة القاعدية، تنجز عقب الوحدة الأخيرة من كل مجال.
- أتواصل كتابياً: نشاط إدماجي، ينجز نهاية كل مجال .

أما في الطور الثالث الذي يفترض فيه أن المتعلم يمتلك موارد أكثر، ومهارات أكبر تسمح له بممارسة الإدماج، وخاصة في مادة اللغة العربية، فنلاحظ أن الحصتين الوحيدتين اللتين يمارس فيهما المتعلم الإدماج هما²⁰: حصّة للتعبير الكتابي، وأخرى للنشاطات الإدماجية تتضمن إنجاز المشروع وتصحيح التعبير، كما أن الإشارة إلى الإدماج ضمن منهاج السنة الخامسة لنفس المادة، لم تُردِّ بمفهومه النسقي الشامل، نلاحظ ذلك في فقرة الطرائق عند الإشارة للمقاربة النصية: "أداة لتحقيق الكفاءة المستهدفة من خلال ضمانها لعنصري الشمولية وإدماج المكتسبات، وأن الإدماج يتجسد في وضعيات تعليمية ووضعية مشكلة"²¹. وفي منهاجي التربية الإسلامية والتربية المدنية²²، أين بُرِّجت وحدة إدماجية واحدة نهاية كل مشروع، بالموازاة مع الكفاءة المرحلية.

وهكذا فقد اقتصر عمل المعلمين في الأول في أفضل أحواله على تدريس الموارد، بناء مفاهيمها، تثبيتها وتقويمها، وفي نهاية المجال يعرضون الوضعية الإدماجية²³. لم تكن هناك وضعية انطلاق تتضمن موارد المقطع، ولم تُدرج وضعيات الإدماج الجزئي والكلي في مجال زمني واحد، كما لم يُوجد زمن للتدريب على الإدماج قبل خوض غماره. وشاع بين المعلمين أن عملهم يتوقف عند تقديم الوضعية الإدماجية، وأن أي تجاوز لحد التقديم، يُعدُّ إخلالا بتطبيق هذه البيداغوجيا، ونتيجة لهذا لم ترق نتائج حل وضعيات الإدماج في اللغة العربية والرياضيات إلى المستوى المطلوب، بل تم رصد علامات ضعيفة، حسب تحليل النتائج الذي استهدف امتحان نهاية التعليم الابتدائي. وهو ما تولد عنه امتعاض لدى الأولياء والمعلمين، وجعلهم يتساءلون عن سبب هذا الإخفاق؟

4. بيداغوجيا الإدماج في ثوب جديد:

استكمالا لإرساء مدخل المقاربة بالكفاءات، تم في الموسم الدراسي: 2016\2017 إدخال الكثير من التعديلات على المناهج التعليمية، لاسيما في الشق البيداغوجي، حيث تم تغيير الهدف الإدماجي بكفاءة شاملة في كل مادة، يخطط لبلوغها في نهاية مرحلة أو طور أو سنة. تتركب هذه الكفاءة الشاملة من كفاءات ختامية تخص ميادين المادة، تصاغ الكفاءات الختامية على شكل معايير قابلة للقياس، ثم تُنتقى الموارد المختلفة (معارف، مهارات، قيم وكفاءات عرضية) الكفيلة بتحقيق وتجسيد هذه المعايير، والوضعيات المناسبة لبنائها وتقويمها. تُوزَّع على مقاطع تعليمية، ثم يُشرع في تنفيذها.

موازاة مع هذا التعديل في هيكلية كفاءات المنهاج، تم اعتماد إطار منهجي إجرائي واضح، تمثل في بيداغوجيا الإدماج في شكلها المعدل الجديد، الذي يُيسِّر للمعلمين إمكانات الممارسة الفعلية للمقاربة بالكفاءات، وتطبيقها داخل الأقسام بكيفية مرنة متدرجة، من خلال توزيع موارد الكفاءة الشاملة على مقاطع، يشتمل كل منها على محطات لتعلم الموارد، ثم إدماجها وتقويمها.

أما الطرائق المناسبة في هذه البيداغوجيا فتختلف حسب الظروف، ويتحدد جدواها بمقدار ما تحقق من نجاح في وقت قصير مقارنة بغيرها. وبيداغوجيا الإدماج لا تقتصر على طريقة واحدة، بل توصي باعتماد كل الطرائق النشطة²⁴ التي تتيح مجال التفكير والإبداع، والتي تضع المتعلم في محور العملية، فتحفزه، وتشجعه على بذل المحاولة، وتنمي رغبته في التعلم.

وبهذا التعديل الذي أشرنا إليه سابقاً، تداركت مناهج الجيل الثاني الخلل الذي كان في سابقتها، من خلال بثها للإدماج في ثنايا المقطع كله، في مواضع مفصلية مناسبة منه، فأصبح ماثلاً في الوضعية الانطلاقية الأم، عند إظهار موارد المقطع بشكل كلي، لتظهر للمتعلّم العلاقات الرابطة بينها من الأول، فيسهل عليه التعامل معها في إطارها الكلي بعد ذلك. تُعرض هذه الوضعية التي تتضمن مشكلة مركبة²⁵، يستدعي حلها مجموعة من الموارد، يفكر المتعلمون فيها ويحاولون الإجابة عن أسئلتها، ونظراً لعدم امتلاكهم لأدوات الحل في هذه اللحظة، فإنهم سيعجزون عن حلها، فيكون ذلك بمثابة التحدي الذي يُقوّي سعيهم لتعلم موارد حلها بعد ذلك، فتُحلّ تدريجياً بالموازاة مع تعلم الموارد المناسبة. وبعد إرساء بعض التعلّمات التي تُشكّل كُلاً دالاً، يبادر المعلم إلى إدماجها، ثم يُدرّب المتعلمين بشكل أكبر على الإدماج في خلال أسبوع الإدماج، ويرافقهم في حل وضعياته، ويوجههم لاكتساب وتعلم مهارات ومنهجيات الإنجاز، بعدها يُنَبِّئُ معهم حلول الوضعية الانطلاقية الأم، ليُخْتِمَ آخر المقطع بعرض الوضعية الإدماجية التقويمية، التي يُنجزونها بشكل فردي دون تدخل من المعلم، كي يُجسّدوا ما تدربوا عليه سابقاً، ويُجسّدوا ما اكتسبوه، "لكي يتعلّموا ينبغي أن يدمجوا ويُحوّلوا"²⁶ باستمرار²⁷.

نعيد ربط المراحل لنبين مدى تداخلها، وتأثير بعضها في البعض، فالمرحلة الأولى والدافعية التي تتولد من خلالها عند المتعلمين، تتسبب في إقبال المتعلمين على تعلم الموارد وإرسائها، بغاية توظيفها في مواجهة مالم يستطيعوا مواجهته من قبل، وهي تشكل رأس الخيط الذي سينظم حلقات الإدماج كلها، حيث أن ذلك الطابع الكلي الذي رأوا به الموارد في هذه المخطّة، سيتعزّز باستمرار، إلى غاية وصول مرحلة الإدماج الكلي. في مرحلة تعلم الموارد : يُرسي المتعلم المورد وهو واع بجدواه وفائدته²⁸، والموضع الذي سيحتاجه فيه. وكلما وُجِدَتْ مجموعة من الموارد، تحتل إمكانية أن تُوظّف مجتمعة في حل وضعية من وضعيات الحياة، يبادر المعلم إلى إدماجها، إلى غاية الانتهاء من تناول كل موارد المقطع.

في مرحلة التدريب على الإدماج، لا بد من الإشارة إلى أن إدماج التعلّمات ليس فطرة في المتعلم، يقوم به من تلقاء نفسه، بل هو إجراء لا بد أن يتدرب عليه. فيُزَوّد بالمنهجية والإجراءات المناسبة للحل، وتزداد خبراته عمقاً بتركيب وتعقيد الإدماج.

في المرحلة الموالية، تظهر أهمية تعلم الموارد، فلا يمكن أن يوجد إدماج دون موارد مُرساة، كما تظهر أهمية التدريب الذي جرى في المرحلة السابقة، فحتى الذي تَعَلَّمَ الموارد بشكل صحيح لا بُدَّ له من منهجيات الحل، وإجراءاته وأولوياته، التي يكتسب أغلبها تحت قبة التدريب والمران. كما تظهر أهمية اللغة لتؤطر وتظل المشهد كله، بكل تفصيلاته، فقراءة الوضعية الإدماجية (في كل المواد) وفهمها، يستلزم مستوى لغويا، بدونه لن يتمكن المتعلم حتى من معرفة فحوى الوضعية ولا متطلباتها. كما أنَّ التفكير في حد ذاته، يستلزم مفردات ومعجمًا يمتدُّ خلاله مُلْتَمِسًا مفاتيح الحلول.

في الأخير بعد أن يُسَطِّر المعلم عدة العلاج والدعم، ثم ينفذها، سَيُعَدِّل ذلك ولو بشكل طفيف من مستوى المتعلمين: فيعالج أخطاء المتعثرين، ويدعم مستوى المتمكنين.

ومن خلال تكرار إجراءات الإدماج وخطواته في كل مقطع، يُتاح للمتعلمين اكتساب آليات التنفيذ والوعي بها، كما يسمح للمعلمين بتحسين أدائهم وتطويره، والتعديل فيه، على حسب ما يلاحظونه في أثناء التنفيذ، وبعد التقويم. من ناحية أخرى فإن تمرين المعلمين على العمل ببيداغوجيا الإدماج، وتمكينهم من استيعاب أبعادها، واكتساب آلياتها، والعمل على تنمية مهاراتهم، وتحسين أساليبهم البيداغوجية، كل ذلك من شأنه أن يضفي طابع الحيوية والنشاط على مسار بناء الكفاءة، ويجسد التنفيذ الأمثل للمناهج التعليمية وفق المقاربة المعتمدة، ويحقق بذلك غايات التربية الكبرى التي تنشدها الأمة.

5. أهمية بيداغوجيا الإدماج :

السياق الحقيقي الذي يُوضَع فيه المتعلم من خلال الوضعيات الإدماجية التي تُوظَّف في بناء التعلم وتقييمه، والتي تتضمن إشكالات من واقع المتعلم أو تحاكيه²⁹، لتغدو دالة واضحة بالنسبة إليه، كل ذلك من شأنه أن يجعله يتعلم بشكل أفضل. وبيداغوجيا الإدماج من خلال ما تتيحه للمتعليم من تفاعل مع أقرانه (الصراع المعرفي)، تفيده في تصحيح تمثلاته وتعديلها. كما أن فاعليته في أثناء تجاوبه مع الوضعيات المختلفة: يفكر فيها، يفترض، يجرب، يحاول، يخطأ...، بَعْضِ النظر عن نجاحه في حلها من عدمه، تعتبر مكاسب تُؤَصِّل فيه روح البحث، وتعوِّده مواجهة الصَّعَاب، "أفكار الطفل لا تولد عن طريق التلقين بل تكتسب تلقائيا".³⁰

أما تلك الصبغة النسقية التي تطبع سيرورة الإدماج، فينبغي أن تكون معالمها واضحة، متفق عليها بين كل الفاعلين، ذلك فقط هو ما سيضمن لمدخل المقاربة بالكفاءات أن تسير عجالاته بوتيرة منتظمة، معالمها واضحة، ومحطاتها معلومة، وغايتها بَيِّنَة. وَسَيُجَنَّب الارتجال والعشوائية في الممارسة. فهي تشمل كل الممارسات التي تؤطر عملية الإدماج: سواء تلك الممهدة له، أو تلك التي تتعلق بالتدريب عليه وتقويمه، أو تلك الخاصة بعلاجه ودعمه.

- وليكتمل نجاح الإدماج، مع السيرة المضبوطة لمراحله، لا بد من الاهتمام بأدواته: الموارد والوضعيات الحاملة لها والكيفية التي تعرض بها، لذلك ينبغي مراعاة بعض الاعتبارات في هذا الشأن أهمها:
- تَحْيُزُ الموارد الملائمة لبناء الكفاءة، ثم ربطها بغايتها: المعرفية أو المهارية أو القيمية، والعمل على تثبيتها.
 - انتقاء الوضعيات الدالة المناسبة: نسج الوضعيات الكفيلة ببناء التعلّيمات وإرسائها، ثم تلك المتعلقة بالتدريب على إدماجها وتقييمها وعلاجها؛ بمراعاة أن تشتمل على مشكلات شبيهة بما يلاقى في ممارساته اليومية، لتستمد الدلالة، وتصطبغ بالمنفعة (عند التوظيف).
 - تحديد فترات الإدماج اللازمة للإدماج الجزئي، ثم للتدريب على الإدماج وتقييمه، حسب خصوصية الموارد وتشكيلها لذلك الكل الدال؛
 - تقويم مستوى التحكم في الكفاءة، ومده بالآليات الكفيلة بتحسينه من خلال التدريب والمعالجة والدعم، والتشخيص الدقيق لأخطاء المتعلمين، باعتبارها مفتاح علاج تعثراتهم ونقائصهم.

6. سيرة الإدماج في مناهج الجيل الثاني:

رسم المنهاج خطة مكتملة الأركان لإنجاح مساعي الإدماج، حيث خصص له حجما كبيرا من الممارسة في كل المواد، وقد وُزعت نشاطاته على امتداد المقطع التعليمي، على وفق الشكل التالي:

الوضعية الانطلاقية الأم: تعرض في بداية المقطع، ويتجلى من خلالها الطابع النسقي الكلي لموارد المقطع، الذي ينبغي إظهاره للمتعلمين قبل الانطلاق في تناول الوضعيات الجزئية للمقطع، يتضح المجال الذي تشترك فيه، والغاية من اكتسابها، ومجالات توظيفها، فيشعر المتعلم بأهمية تعلمها، ويؤمن معالم الطريق المؤدية إليها، وإن كانت مكتسباته لا تسعفه في البداية للإجابة عن أسئلتها، المصاغة في شكل مهمات، تبنى وتثبت وتُقَوَّم تباعا خلال تناول موارد المقطع. وتظهر حلولها تباعا على مدار تناول أنشطة المقطع، يوجه المعلم المتعلمين لاستخلاص تلك الحلول حين بلوغها، ثم يعود لاستعراضها معهم مجتمعة خلال التدريب على الإدماج.

الوضعيات التقويمية التعليمية: مثل الوضعيات التقويمية التي تستهدف تثبيت المكتسبات، والمدرجة في إطار الأنشطة التعليمية مثل: (إملاء كلمة بعد تعلم حرفين، تعلم إعراب جمع المذكر السالم، البحث عن الباقي بعد حساب مجموعة مشتريات، بعض وضعيات (أبحاث) في الرياضيات، أنشطة الإنتاج الشفوي

وضعيات تعلم الإدماج: أنشطة تعلم الإدماج أو التدريب عليه: تنجز فرديا من قبل المتعلمين، ولكن بتوجيه من المعلم يتمثل في:

✓ مرافقة المتعلمين في إنجازها من خلال مراجعة الموارد المدججة أحيانا .

✓ تحليل الوضعيات بيانيا على السبورة، أو شرحها شفويا، دون إشارة إلى أدوات الحل اللازمة للحل.
من أمثلتها: حل أنشطة أسبوع الإدماج، التدريب على الإنتاج الكتابي، التدريب على حل الوضعيات المركبة،
وضعيات الإدماج أو تقويم تعلم الإدماج : الوضعيات الإدماجية أو وضعيات تقويم الإدماج، ينجزها المتعلم بمفرده،
ويكتفي المعلم بعرضها وتوضيح المطلوب فيها. من أمثلتها: تحرير تعبير كتابي، حل مسألة فيها سؤال مركب، إنجاز
دراسة نص تتضمن أسئلة مدمجة...

إن المسار المؤدي لبلوغ الكفاءة يمر حتما بتعلم الموارد وإرسائها بشكل فعال، ليصل المتعلم إلى إدماجها وتجنيدتها
في حل وضعيات مركبة دالة، ومدى نجاح المتعلمين في حل تلك الوضعيات المركبة، يعتبر مؤشرا دالا على امتلاك
الكفاءة. وتأسيسا على ماسبق ندرك أن تقويم الإدماج يعد شرطا لازما لاستكمال بناء صرح الكفاءة، أما بطل
هذا المسير ومحوره فهو دون شك المتعلم.

لا نقلل من شأن المعلم بقولنا هذا، فسيبقى وجوده ضروريا في مسيرة التعلم، ودروب اكتساب الموارد، ومسالك
امتلاك الكفاءة، لكننا نسجل أن أدواره تغيرت بموجب تغير المقاربة، التي استلزمت أن تكون مسالك الكفاءة على
النحو الذي ذكرناه آنفا، بعد دخول البحث التربوي مجالا غير مسبق، وتجاوزه الخطوط التي كان يقف عندها
البحث السلوكي، إلى داخل ذهن المتعلم، ووضع له فرضيات جديدة تشمل كفايات التعلم، ومراحل التعلم، وكل
ما يتعلق به، أو يتفرع عنه.

كما نلاحظ أن تحقيق الكفاءة مسألة لا تقتصر على اكتساب الموارد (معارف، مهارات...)، بل تستلزم التمرن
على إدماج تلك الموارد، وتقويمها في وضعيات مركبة دالة، ثم معالجتها ودعمها من خلال وضعيات مناسبة، وهذا
ما يقتضي إضفاء صبغة نسقية على كل الممارسات التعليمية التعلمية: ضمانا لإيجاد التمفصلات الدقيقة المميزة
لكل مرحلة من مراحل بناء الكفاءات: تشخيص التعلم، بناؤه، تقويمه والتدريب على إدماجه، تجنيد الموارد ذات
الصلة، من زاوية حاجة المتعلم لتوظيفها في حل مشكلات مختلفة.

7. **الوضعية الإدماجية التقييمية :**

عرفها محمد الصالح حثروبي بقوله : " هي وضعية مركبة دالة، تنجز بعد فترة تعلمات ، ويوظف المتعلم
موارده المكتسبة بشكل معين لأجل حلها، قصد إعادة هيكلة تعلمات سابقة وتكييفها مع متطلبات هذه الوضعية.
"31 ونستشف من هذا التعريف أهمية الوضعية الإدماجية، حيث أنها تفرض على المتعلم تحدياً يُجتم عليه توظيف تلك
المكتسبات في نسق جديد، وينتج عنه إعادة هيكلتها في ذهنه، فتغدو أدوات مُعيّنة لتجاوز كل العوائق المشابهة.
وهكذا فبعد كل إدماج للموارد، يترسخ الوعي لدى المتعلم بنسقية وكلية تلك الموارد التي سبق له أن تعلمها مفردة.

ويمكننا الجزم أن الإرساء الجيد للموارد السابقة، والتدريبات الجزئية على إدماجها، وإطار الفهم الذي يحرص المعلم على توفيره في كل المواقف، كلها دعائم صلبة أساس، تُسهم في إنجاح أهداف الإدماج. وتُضطلع الوضعية الإدماجية بدور مركب، حيث أنه من خلالها يتم تقييم درجة اكتساب الكفاءة: تقييم يستفيد منه المعلم في تخطيط آليات العلاج اللازمة، ويُقيّم المتعلم نفسه من خلاله ذاتيًا، من ناحية أخرى فإن تلك المواجهة مع تعقيدات الوضعية وتركيبها، يُكسب المتعلم ذرية وحنكة تؤدي إلى نمو الكفاءة لديه، فالتحدي الذي يفرضه التركيب، يكون دائما أكبر من ذلك الذي يواجهه المتعلم في الوضعيات البسيطة.

1.7 خصائص الوضعية الإدماجية:

لتؤدي الوضعية الإدماجية دورها الهام كمؤشر تتحدّد بموجبه درجة اكتساب المتعلم للكفاءة المتعلقة بمجموعة الموارد التي ينبغي توظيفها لحل تلك الوضعية، وتجاوز عوائقها، لا بد لها أن تشتمل على الخصائص التالية: وجود رهان أو هدف وجيه لحلّها؛ عرضها بأسلوب مناسب؛ لجعل المتعلم يتقمص دور الشخص المكلف بالحل، اشتغالها على مجموعة من المؤشرات؛ اعتمادها سندات ووثائق حقيقية؛ توفرها على مهمة أو أكثر؛ تطلّب حلّها لتعبئة مجموعة مُدبّجة من الموارد؛ إسناد أفعال نصّ الوضعية إلى صيغة المخاطب؛ عدم التلميح بالموارد التي يتطلبها حلّها؛ قد تتضمن عنصرا مشوشا، لتظهر بشكل واقعي.

2.7 تقويم الوضعية الإدماجية (تقويم الكفاءة):

يتطلب تقويم الكفاءات اللجوء إلى وضعيات مركبة، ويتم بالاعتماد على معايير ومؤشرات موحّدة؛ بغية فحص إنتاج المتعلم من زوايا مختلفة، كما يُشترط في المعايير أن تكون مستقلة بعضها عن بعض، بهدف تحقيق الإنصاف. الكفاءات الختامية تصاغ على شكل معايير قابلة للقياس، ثم يوضع لكل معيار مجموعة من المؤشرات تقيس مختلف جوانبه وأبعاده وعمقه، ثم تُبنى الوضعيات المناسبة، وتُعتمد المعايير نفسها لتقويم وضعيات الإدماج في كل المواد، على وفق ما هو موضح في الجدول الموالي:

(أ) **المعيار:** يعرف بأنه "حجر الزاوية لتقويم الكفاءات، هو النوعية التي ينبغي أن يتّصف بها منتج التلميذ: الدقة والوضوح، الانسجام، الأصالة... فهو إذن وجهة النظر التي نتبناها لتقييم أيّ منتج".³² وفي تقييم الكفاءات لا تكتسي المعايير نفس الأهمية، وتنقسم إلى قسمين:

- معايير الحد الأدنى: ويتقرّر بموجبها نجاح المتعلم أو إخفاقه. في الغالب تُحدّد ثلاثة معايير أو أربعة لكل كفاءة.
- معايير التميّز: هذه المعايير لا تكتسي نفس الأهمية التي لسابقتها، حيث أن عدم تملكها لا يحول دون مواصلة التعلّم، كما أنها تُجلى الفروق بين المتعلمين. غالبا ما يتم تحديد معيار أو معيارين لكل كفاءة.

الجدول 2: جدول تقييم الوضعيات الإدماجية

المؤشرات	المعايير
الملاءمة	توافق الإنتاج مع الوضعية (ما هو مطلوب منه \ هل هو في صميم الموضوع).
الاستعمال السليم لأدوات المادة	الاستعمال السليم للموارد المرتبطة بالمادة من أجل حل المشكل المطروح.
الانسجام	اتباع خطة منطقية تراعي تسلسل الأفكار وربط الفقرات، دون تناقضات أو خلط في الأفكار.
معايير الإتقان	جودة العرض، والإبداع فيه

المصدر: اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة، 2016، ص45.

ب) المؤشر: "هو عنصر قابل

للملاحظة، يكون نوعيًا أو كميًا،

ويؤوِّر بيانات عن درجة تحقق المعيار

ومستوى التحكم فيه، ويحدد حالة

الشيء الذي نختبره بدرجة معينة من

الدقة".³³

2.7 المعالجة والدعم:

تأتي بعد تقويم الإدماج، وتُبنى على مُخرجات إنتاج المتعلمين فيه، وتقترح حلولاً لتجاوز الخلل الذي أعاق نماء الكفاءة من جهة، ولتدعيم اكتسابها من جهة ثانية.

ينفذها المعلم من خلال وضعيات مختلفة يبننها ويعدها، لتصحيح وتقويم معارف ومنهجيات لدى المتعلم، وتعديل سلوكه التعليمي، ولدعمها وتعميقها من ناحية أخرى. وتُجرى باتباع الخطوات الآتية: تشخيص الأخطاء وتصنيفها؛ انتقاء الأخطاء ذات الأولوية؛ إعداد الخطة؛ تهيئة أنشطة المعالجة والدعم؛ توزيع المتعلمين حسب المستوى؛ تنفيذ الخطة؛ تقويم أثرها.

8. هل يناسب الإدماج كل المستويات؟:

اختلفت الآراء في مسألة مناسبة الإدماج لكل مستويات الدراسة من عدمها، نتعرض لذلك وفق ما يلي:

- الرأي الأول: من خلال تخطيط مناهج المقاربة بالكفاءات، واعتماد بيداغوجيا الإدماج نلاحظ أن الوضعيات المركبة موضوعة لجميع المستويات بدءًا من السنة الأولى، باعتبار أن الطفل ينبغي أن يُدرَّب باكراً على منهجية الإدماج، لتكبر معه، فيبدع فيها على غرار المواهب الأخرى، وهكذا تنمو بشكل تدريجي في الاتجاه الصحيح.

- الرأي الثاني : يرى أن التفاعل مع الوضعيات المركبة أمر ليس في متناول كل الفئات العمرية، فالصغار يصعب عليهم مجرد تذكر الموارد، فكيف إذا أضفنا عليه التركيب؟³⁴ والإدماج يبنى على التركيب الذي من المفترض وحسب النظرية البنائية في حد ذاتها، أن الطفل لا يستجيب له قبل سن الاثني عشر، كما أن الإدماج يحتاج إلى عمليات عقلية مختلفة، كالفهم والإدراك والربط.³⁵ هذه العمليات التي لا يستطيعها الطفل قبل دخوله مرحلة العمليات المجردة، لذلك يقترحون أن يكون التركيز في الطور الأول على إرساء الموارد وتثبيتها وتوظيفها.

وبين هذين الرأيين يمكن إيجاد رأي يقف بينهما، باعتماد تخفيض حدة التركيب في الوضعيات الإدماجية، وإرفاق كل منها برسومات وتوضيحات تحررها من التجريد، وتأليف وضعيات مركبة يوظف فيها المتعلم محسوسات

ووسائل مختلفة. وتبسيط الإدماج في السنة الأولى ابتدائي، إلى الدرجة التي يغدو معها في تناول أغلب المتعلمين، ثم يأخذ وتيرة تصاعدية عبر السنوات اللاحقة، إلى غاية بلوغ العمر العقلي الملائم لتناوله في شكله الكلي.

9. عوائق تطبيق بيداغوجيا الإدماج:

رغم كل ما بُذِل إلى الآن من جهود لإرساء بيداغوجيا الإدماج وتوطينها في الممارسات التعليمية، إلا أنَّ تطبيقها لا يزال يشهد تذبذبًا وتفاوتًا، حيث يتخبط عدد كبير من الممارسين في كيفية تطبيق أسبوع الإدماج، بل وحتى في كيفية إرساء الموارد، والأسباب التي أدَّت إلى هذا الإشكال كثيرة ومتشعبة، نذكر منها:

- الفهم السطحي للإدماج : الخطوات المنهجية لبداغوجيا الإدماج المعتمدة في المناهج التعليمية، يمكن اختصارها في أبسط شكل، فهي بمثابة تعليمات دقيقة مختصرة، تعكس سطح الإدماج الخارجي فقط، أما جوهرها وعمقها، فتمتد جذوره إلى مجموعة من النظريات المعرفية الحديثة، وكثير من العلوم، وخاصة علم النفس التربوي، وتتقاطع بأشكال متفاوتة مع علوم التربية الأخرى. هذا الأمر يجعل فهمها على الوجه الصحيح، وتطبيقها بالشكل الناجع المترتب عن ذلك، مرهون بالاطلاع على كل تلك النظريات والعلوم، وإن بشكل مُجْمَل، بالقدر الذي يجعلها مفهومة.

- عدم تناول الموضوع بشكله الكلي النسقي، حيث اقتصر التركيز مثلما ذكرنا آنفًا على الوضعية الإدماجية.

- ضعف مستوى بعض المكونين، أو قلة زادهم من اللغة العربية، مما تسبب في ترجمات شكلية لمحتوى هذا الموضوع، أو تبليغه بشكل مختلف عن معناه.

- عدم تقويم التكوين، فينبغي إيجاد آليات تتيح معرفة مدى بلوغ التكوين لأهدافه، وبناء على ذلك تتحدد الإجراءات المناسبة: دعم التكوين، تغيير طريقته...، وما أكثر ما رأينا المبادرة إلى تكوين جديد، قبل أن يكتمل موضوع التكوين السابق، ويُرسى بُنيانه.

- شكل التكوين: منذ سنة 2010، توقفت المعاهد عن تكوين المعلمين، نظرا للطابع الاستعجالي الذي باتت تجري فيه عملية التوظيف، حيث دائما ما تأتي متأخرة عن أوانها، فبعد إحصاء المناصب الشاغرة، تفتح المسابقة في الصيف، وبعد إعلان النتائج يدخل الناجحون في تكوين قهبي لا يتجاوز الشهر، بكيفية متعجلة ليلتحقوا بالعمل مباشرة بعد ذلك في فصل الخريف، ثم يستدعون للتكوين على فترتين تدوم الواحدة منهما أسبوعين، تتزامن مع عطلة الشتاء والربيع، فلا يستوعبون من التكوين على افتراض جدواه، إلا النزر القليل، والإرهاق والتعب والتدمير النفسي من مواصلتهم للعمل، في الوقت الذي يركن فيه الجميع للراحة.

- نتائج التكوين الهشّ: يُشرف هؤلاء الذين مروا بهذه الظروف على تأطير جيل كامل، فيتأثر بنقائصهم على جميع الأصعدة: المعرفية، النفسية..، وتعاد الكرة عندما يحين وقت توظيف هذا الجيل الجديد، فإنه حتمًا سيُعيد رسم ملامح المأساة التي عاشها خلال مسيرته التعليمية. وبهذا الشكل، فكل جيل سيكون تحصيُّله أسوأ من سابقه، مثلما هو مُلاحظ الآن.
- الكتاب المدرسي: في غياب التمكن من آليات المقاربة وأدواتها، يعتمد المدرسون كلية على الكتاب المدرسي، في حين نجد أنه لا يوافق فلسفة الإدماج ولا خصائصه، ناهيك عن عدم موافقته للطرائق البنائية بشكل عام.
- المفارقة الموجودة بين المنهاج وبين التقويم وبين التدريس: المنهج مبنية على الكفاءات، والتدريس يجري بالمحتويات، والتقويم بالمحتويات، وحتى وضعيات الإدماج التي ترد فيها تفتقر إلى أهم الشروط (الجدة).
- إهدار الزمن الدراسي: التأخر في انطلاق السنة الدراسية، عدم توخي الدقة في برمجة اختبارات الفصل الثالث، وامتحانات نهاية المراحل الدراسية، تؤصل عادة التوقف عن الدراسة فور الانتهاء من إجراء الاختبارات بسبب انقطاع التلاميذ، وحتى بسبب المعلمين الذين يلوحون للتلاميذ بعدم جدوى الحضور. كل ذلك يتسبب في عدم إتمام المقاطع التعليمية في السنة الدراسية، مما فتح المجال لاجتهادات خاطئة بتقليص زمن أسبوع الإدماج إلى النصف! لتدارك الزمن الضائع، وهو اجتهاد إن دلّ على شيء، فإنما يدل على قصور في فهم بيداغوجيا الإدماج كُلية، فالتدريب على الإدماج، ثم تقويمه وعلاجه، أمور لا يمكن اقتطاعها من مراحل اكتساب الكفاءة، فكيف تُبتر ويُقْطع من البناء؟
- الظروف المهنية للموظفين: رغم ما طال وضعية موظفي التربية والتعليم من تحسُّن في السنوات العشرين الماضية، إلا أنها تبقى دون المستوى المطلوب، فرجل التربية يُعوَّل عليه أن يبدع في عمله، لكنه يُقْصَر عن ذلك، لعدم تمكنه من تدبير احتياجاته، والقاعدة أن الإبداع مرهون بتوفير الحاجات. ولأن كانت المقاربة الحديثة تعطي المتعلم دورا محوريا في بناء تعلماته، فإنها لم تسلب المعلم محوريته في إنجاح عمليات التعليم.
- نقائص الإدماج: من الطبيعي أن تشتمل بيداغوجيا الإدماج على مواطن ضعف كغيرها من مخرجات العقل البشري، وبمقدار ما ستطول فترة العمل بها، سيتوالى ظهور سلبياتها، لذلك فنحن على يقين من أن التغيير سيطلها يوما كما طال البيداغوجيات التي سبقتها، وكما سيطول تلك التي تخلفها، لكننا مع هذا اليقين مطالبون اليوم بتجسيدها كما هي، والحرص على إنجاحها، في الوقت الذي نعالج ونعدّل ما يظهر من ضعف فيها. ويوم نجد البديل المناسب ونتيقن من جدواه، لن نتردد في إحلاله محلّها.

خاتمة :

من خلال الصفحات الماضية، وقفنا على الفارق الكبير الذي شهده تطبيق بيداغوجيا الإدماج في مناهج الجيل الأول مقارنة بالجيل الثاني، فقد تمكنت هذه البيداغوجيا من خلال تصميمها المحكم من الربط بين مراحل الإدماج، بمساعيها المتدرجة المترابطة لبناء الكفاءة، وحرصها على الإرساء الجيد للموارد قبل إدماجها، وطابع الاكتشاف المحفز للمتعلم، ونشاطه الذاتي ومشاركته في كل تفاصيل تعلمه...، ورغم ما يرافق تطبيقها من اختلالات إلا أنه بإمكاننا فعل الكثير لتفادي ذلك. كما أنه لا ينبغي الوقوف مَلِيًّا على ما لم نَقْمْ به سابقاً، إلا بمقدار ما يجعلنا نَسْتَبِين الأخطاء، فالأهم هو ما الذي ينبغي فعله في المستقبل؟ لتفادي هذه الوضعية الإشكال على حد تعبير منظري الإدماج، نستعرض ذلك في النتائج التي خلص إليها بحثنا، عبر النقاط التالية:

- ✓ لا يمكن العمل ببيداغوجيا الإدماج دون التمكن من عمقها المعرفي والإلمام بكل تفاصيلها.
- ✓ عدم القيام بالتدريب على الإدماج، تجعل المتعلم لا يجد الروابط والتوليفات المناسبة بين الموارد التي اكتسبها.
- ✓ التطبيق الأمثل لبيداغوجيا الإدماج دعامة لبلوغ الكفاءة.
- ✓ التفكير في الإدماج بكيفية شاملة نسقية من بداية المقطع إلى نهايته.
- ✓ عدم إرساء الموارد بالشكل المطلوب، سبب مباشر في فشل الإدماج.
- ✓ إدراج كل ماله علاقة بعلوم التربية الحديثة في التكوين، بمراعاة أهمية تلك العلوم، وإعادة تخطيطه بالشكل الذي يُمكن من التحكم في مقارنة التدريس، وامتلاك كل أدواتها.
- ✓ تعديل زمن أسبوع الإدماج أمر غير مقبول ببيداغوجيا، يترتب عنه فقدان شرط الإدماج الأساس.
- ✓ الاكتفاء بخمسة مقاطع تعليمية، وتقليص الموارد، ليتحرر المعلم من ضغط كثرة الموارد، ويسعه الوقت لإنجاز كل مرحلة من مراحل الإدماج بدقة .
- ✓ استباق مشكلات الإدماج، بعرضها أثناء التدريب والمبادرة إلى معالجة اختلالاته بعد التقويم.
- ✓ تبسيط الوضعيات الإدماجية وإغنائها بالسندات المساعدة خاصة للصغار.

- الهوامش:

¹ - محمد الطاهر وعلي نشاطات الإدماج لماذا؟ متى؟ كيف؟، منشورات المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2006، ص 03.

² - ينظر حسن بلقزور، بيداغوجيا الإدماج من التجزيء إلى التركيب، مجلة علوم التربية، ع44، 2010، ص17.

³ - ينظر إكزافيي روجيرس، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية (ترجمة ناصر موسى بختي)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائرية، 2006، ص24.

- 4 - المرجع نفسه، ص25.
- 5 - عطية خليل، سليمان حمودة، أسلوب حل المشكلات، دار يافا للنشر والتوزيع، 2008، ص38.
- 6 - المرجع نفسه، ص03.
- 7 - اللجنة الوطنية للمناهج، مشروع منهج الطور الأول من التعليم الابتدائي، 2015، ص25.
- 8 - اللجنة الوطنية للمناهج، الإطار العام للوثيقة المرافقة، 2016، ص09.
- 9 - مشروع منهج الطور الأول من التعليم الابتدائي، ص27.
- 10 - نور الدين عبد القادر، إستراتيجية بيداغوجيا الإدماج في بناء الكفاءات اللغوية للمتعلم، أطروحة دكتوراه، جامعة ابن خلدون، تيارت، كلية الآداب واللغات، 2020\2021، ص208.
- 11 - محفوظ كحوال، محمد بومشاط، دليل اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، موفم للنشر، 2016، ص31.
- 12 - نور الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص208.
- 13 - المرجع نفسه، ص209.
- 14 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 15 - ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، ط2، الأردن: دار المسيرة، 2007، ص32.
- 16 - عبد الباسط هويدي، المنظومة التربوية الجزائرية من خلال تطبيق إستراتيجية التدريس عن طريق مقارنة الكفاءات، ط 1، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2016، ص19.
- 17 - الإطار العام للوثيقة المرافقة لمناهج التعليم الابتدائي، ص3.
- 18 - بوبكر خيشان، محمد بن يسعي، دليل المعلم، اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، منشورات الشهاب، الطبعة 2، 2004، ص26.
- 19 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 20 - اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، جوان 2011، ص10.
- 21 - المرجع نفسه، ص23.
- 22 - المرجع نفسه، ص48.
- 23 - إكزافيي روجيرس، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية (ترجمة ناصر موسى بختي)، ص23.
- 24 - الإطار العام للوثيقة المرافقة، ص04.
- 25 - حسن بلقزبور، بيداغوجيا الإدماج من التجزيء إلى التركيب، ص10.
- 26 - * تحويل المعارف (Transfert) أي نقلها من الوضعيات المدرسية إلى الحياة.
- 27 - عمر بيشو، ديداكتيك الكفايات والإدماج، مجلة علوم التربية، مطبعة النجاح، ع22، 2010، ص45.
- 28 - ينظر لحسن مادي، المقاربة بالكفايات وبيداغوجيا الإدماج أي علاقة، مجلة علوم التربية، ع40، 2009، ص12.
- 29 - اللجنة الوطنية لإعداد المناهج، دليل الرياضيات للسنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017، ص03.
- 30 - سعد مرسي أحمد، كوثر حسين كوجك، تربية الطفل قبل المدرسة، عمان: الدار العربية للنشر والتوزيع، 1983، ص407.
- 31 - محمد الصالح خثروبي: الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، (د.ط)، دار الهدى، 2012، ص284.
- 32 - المشروع الأولي لمنهاج التعليم الابتدائي، ص28.
- 33 - فاروق عبده فلية وأحمد عبد الفتاح، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، الإسكندرية: دار الوفاء، 2004، ص206.

- 34 - محمد الدريج، بيداغوجيا الإدماج في سياق تطوير مناهج التعليم : قراءة نقدية، <https://www.bing.com>
- 35 - المرجع نفسه.

قائمة المراجع:

1. إكزافي روجيرس، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية (ترجمة ناصر موسى بختي)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائرية، 2006.
2. عبد الباسط هويدي، المنظومة التربوية الجزائرية من خلال تطبيق إستراتيجية التدريس عن طريق مقارنة الكفاءات، ط 1، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2016.
3. بوبكر خيشان، محمد بن يسعي، دليل المعلم، اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، منشورات الشهاب، الطبعة 2، 2004.
4. حسن بلقزور، بيداغوجيا الإدماج من التجزيء إلى التركيب، مجلة علوم التربية، ع44، 2010.
5. سعد مرسي أحمد، كوثر حسين كوجك، تربية الطفل قبل المدرسة، عمان: الدار العربية للنشر والتوزيع، 1983.
6. عطية خليل، سليمان حمودة، أسلوب حل المشكلات، دار يافا للنشر والتوزيع، 2008.
7. عمر بيشو، ديداكتيك الكفايات والإدماج، منشورات مجلة علوم التربية، مطبعة النجاح، ع22، 2010.
8. فاروق عبده فلية وأحمد عبد الفتاح، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، الإسكندرية: دار الوفاء، 2004.
9. اللجنة الوطنية للمناهج، الإطار العام للوثيقة المرافقة، 2016.
10. اللجنة الوطنية للمناهج، دليل الرياضيات للسنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017.
11. اللجنة الوطنية للمناهج، مشروع منهج الطور الأول من التعليم الابتدائي، 2015.
12. اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، جوان 2011.
13. لحسن مادي، المقاربة بالكفايات وبيداغوجيا الإدماج أي علاقة، مجلة علوم التربية، مطبعة النجاح، ع40، 2009.
14. ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، ط2، الأردن: دار المسيرة، 2007.
15. محفوظ كحوال، محمد بومشاط، دليل اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، موفم للنشر، 2016.
16. محمد الدريج، بيداغوجيا الإدماج في سياق تطوير مناهج التعليم : قراءة نقدية، <https://www.bing.com>
17. محمد الصالح حثروي: الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، د.ط، دار الهدى، 2012.
18. محمد الطاهر وعلي نشاطات الإدماج لماذا؟ متى؟ كيف؟، منشورات المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2006.
19. نور الدين عبد القادر، إستراتيجية بيداغوجيا الإدماج في بناء الكفاءات اللغوية للمتعلم، أطروحة دكتوراه، جامعة ابن خلدون، تيارت، كلية الآداب واللغات، 2020\2021.